هل يمثل الشعر المعاصر علامة بارزة في حياة العرب الثقافية ؟!

عندما أنحسر النقاد عن ملاحقة قصائد الشعراء الكبار لتذوق ما تجود به قريحتهم من الشعر الحديث والشعر المعاصر بكل أطيافه، الشعر الحُر وشعر التفعيلة وشعر النثر و.. وترك الحبل على الغارب لأشباه المواهب لحشد كم هائل من الشعر الركيك والشعر الجاف، برزت إلى السطح مقولة موت الشعر وجفاف أرواح الشعراء الكبار؟!

ولقد رفض الشاعر الكبير علي أحمد سعيد (أدونيس) ذات يوم حضور مهرجان المربد في معرض إجابته للمقابلة التي أجراها معه شاكر نوري قائلاً : إنني لا أشترك في مهرجان يحضره ألف شاعر، ثمّ عقب : وهل هناك ألف شاعر في الوطن العربي؟!

ثمّ أين نحن من المواهب الشعرية الكبيرة أمثال الفقيد الشاعر محمد الماغوط القائل :

"لقد سئمتك أيها الشعر، أيها الجيفة الخالدة".

عمر عبدربه السبع

أدونيس

وضوحاً، حيث الوضوح أن تموت"

لقد تنبأ الشعراء المعاصرون بانهيار دولة الشعر الحديث لما وجدوه من إسفاف بأصول الشعر، من جماعات أقحمت نفسها في ميدان الشعر وأرادوا أن يكونوا شعراء مارقين عن الأصول والثوابت الفنية.

فها هو الشاعر محمود درويش يكتب عنهم : "أنقذونا من هذا الشعر"، بعد أن رأى خروج أدعياء الشعر عن قواعد النحو وشاع في نتاجهم الأخطاء اللغوية، فهو – أي محمود درويش – لا يرى تطور الحداثة بلا لغة، فهي حقل عمل الشاعر وأدواته!

واعتبر محمود درويش أنّ الشعر العربي الحديث باتت تميزه النمطية على الرغم من أنّ هذا الشعر في حد ذاته يمثل ثورة على النمطية في الشعر العربي، وأضاف "الشعر العربي مُصابٌ بالتكرار والتشابه حتى نظن أحياناً أنّ المؤلف واحد".

وحتى الشاعر الكبير صلاح عبدالصبور كان يجد صعوبة في فهم ما يرمي إليه الشعراء الشباب، وعقّب أنّ العيب فيهم لأنّهم شعراء الأحاجي والألغاز.

ويعجبك قول نزار قباني عن ظاهرة الغموض والإبهام في الشعر الحديث :

"شعراء هذا اليوم جنس ثالث
فالقول فوضى والكلام ضباب"

والناقد حسين مروة يرى وجود نوعين من الغموض في الشعر الحديث أحدهما مقبول ومشروع وهو شرط من شروط الأدب والفن، وذلك لأنّ الصورة الفنية غامضة بطبيعتها، وهي لا تقدم مضمونها بطريقة مباشرة وواضحة، بل عن طريق الإيحاء، أما النوع الآخر من الغموض فهو ذاك الذي افتعله الشاعر افتعالاً عن جهل أو تصنّع.

وهناك من يرى أنّه يوجد غموض ضروري "ضرورات فنية" وغموض اضطراري "إخفاء ما يمكن إخفاءه" وثالث مضر وهو نقص في قدرات الشاعر الفنية والتقنية أو اضطراب في نفسيته ومزاجه.

لقد قيل عن الشعر الحديث إنّه تمرّد على القافية، لأنّها تخنق روح الإبداع وعلى القالب الشعري، لأنّه لا ينسجم مع روح العصر.

صلاح عبد الصبور

والشعر كأي عمل فني عناصره العاطفة والخيال والتصوير، والأدب الرفيع يستوعب التجارب ويعبر عن ما تمليه بواعث الحياة التي تخاطب الفطرة الإنسانية. والتجربة الشعرية لا تكشف عن جميع أسرارها، والغموض جزء من طبيعة الشعر الجميل وخصوصيته وثرائه، والمتلقي يسره الشعر الغامض الذي يشف عن دلالة بالتأمل والذي يتداخل مع مكونات الخطاب الشعري ويصعّد التذوق.

يقول محمود درويش : "الشعر لا يحيا إلا بالغموض"، أما الشاعر أدونيس هو القائل :

"غموضاً، حيث الغموض أن تحيا

الماغوط

أهز بالشعر أقواماً ذوي وسن في الجهل
لو ضربوا السيف ما شعروا
عليّ نحت القوافي من مقاطعها
وما عليّ لهم أن تفهم البقرُ

وحتى شعراؤنا الأوائل، حيث الشعر الحديث لم يخرج عن إرادتهم.. لهم في فهم الشعر مذاهب، فها هو البحتري يجاري أهل الغموض المشروع فيقول :

إنّ أزمة الساحة الأدبية في الشعراء وليس في الحركة الشعرية إننا بحاجة إلى شعراء يحملون جينات الإبداع الحقيقي، شعراء يقدمون نماذج شعرية متفردة، تحمل صوتها الخاص ونكهتها الخاصة وتميزها عن الآخرين.. ونريد شعراً يحمل جواهر الأدب واللغة ويعيد مقولة "الشعر ديوان العرب" وما أظن ذلك على شعراء الأمة العربية ببعيد وعلى النقاد تمحيص الغث من السمين لنتذوق العمل الإبداعي ليكون الشعر .. كما قال المناصرة : هو الطفل الأبدي الذي نحب مشاكسته دائماً.

كتاب ينتقد الطبقة السياسية يتصدر المبيعات بإيطاليا

مؤلفا كتاب الطبقة يقولان إن السياسيين الإيطاليين حادوا عن طريق الأخلاق

روما / متابعات :

يتصدر مبيعات الكتب في إيطاليا كتاب ينتقد بطريقة لاذعة الطبقة السياسية بكل مستوياتها من رئاسة الجمهورية إلى أعضاء المجالس البلدية.

ويزخر كتاب "الطبقة" –الذي ألفه صحفيان من جريدة كوريري ديلا سيرا وبيعت منه أكثر من مليون نسخة– بالأرقام وبالنكات وبالمقارنات مع دول أخرى.

ويوضح مؤلفا الكتاب –سيرجيو ريتسو وجان أنطونيو ستيلا– أن نفقات رئاسة الجمهورية الإيطالية (1859 موظفا) تفوق بأربع مرات مصاريف قصر باكينغهام الملكي البريطاني.

وقال ريتسو (51 عاما) إن النجاح الذي لاقاه الكتاب الصادر في مايو الماضي تعبير عن الحاجة إلى التغيير في بلاد حاد فيها السياسيون عن طريق الأخلاق إلى درجة باتت الأوضاع غير مقبولة.

وقال ريتسو إن السياسة في إيطاليا مثل "الضفدعة التي تنتفخ وتنتفخ حتى تنفجر". وتعود الهزة الأخيرة التي شهدتها الطبقة السياسية في إيطاليا إلى العملية القضائية لمكافحة الفساد "الأيادي النظيفة" مطلع تسعينيات القرن الماضي والتي أدت إلى توجيه الاتهام إلى 150 برلمانيا.

وتعتبر إيطاليا بين الدول الغربية الكبرى، البلد الذي يمتلك اكبر عدد من البرلمانيين: فهناك برلماني لكل ستين ألفا و371 نسمة في مقابل 66 ألفا و554 نسمة في فرنسا و91 ألفا و824 في بريطانيا و112 ألفا و502 في ألمانيا.

أما على الصعيد الحكومي، فحكومة رومانو برودي تضم 102 من الأعضاء في ائتلاف يضم أكثر من عشرة أحزاب، لتفوق حكومة سلفه سيلفيو برلسكوني التي كانت تضم 98 عضوا من أربعة أحزاب. وكان لبرلسكوني 81 حارسا شخصيا عندما كان رئيسا لمجلس الوزراء من 2001 إلى 2006.

الوحدة ضمير الشعب

كلمات / محمد علي محسن الحالمي

الوحدة ضمير الشعب ماشي بيننا غالب ولا مغلوب
بالوحدة جمعنا الرب لاعاد شمال ولا عاد جنوب
من اجل منصب او رتب نسير بها نحو الغروب
فيها قدرنا قد كتب من اجلها نقطع دروب
جرح المشاعر ما يجب ونهرب من الوحدة هروب
ما بانساوم من كذب او ستار بنا نحو الخطوب
من حقك اطلب أي طلب لاترفع الرايات مغلوب
حتى رئيس بس منتخب وتكون عند الناس مرغوب
وان كان قد عندك عطب من قبل اول صلح المعطوب
انا انصحك خل الغضب وما تريده قول بالمكتوب
ليش نختلف ليش التعب قول الحقيقة من غير الكذوب
الوحدة ما هي ملك احد اذا فقد مصلحة باينسحب محد يتاجر بالشعوب
هي اعظم انجاز قد حقق لهذا الشعب من بعد الحروب
الخير بالوحدة نعم والشر فيمن يدعي نفسه وصيا عالجنوب
حتى ولو في حد من الخارج خطب يخطب العيب فيهم والعيوب
كفاية منهم مقلب دفعونا قيمته زايد على المطلوب
معانا رئيس واحد منتخب رحب به الشعب لما فاز ترحوب
اعاد من يرغب الى الخدمة مع الرتبة مع الراتب وخدمة ثابتة محسوب
واللي ظلم من قبل وحدتنا يطالب ما نسامح من ظلمنا بالجنوب
الا اذا كان التسامح قد شمل كل اليمن من شرقها حتى الغروب
شعب اليمن كله اذا حس الخطر يلتف مع صالح كما اليعسوب
مش منا من يزرع الفتنة ويشعل نارها المشبوب
واجب ندافع عن الوحدة في السراء والضراء من بعض العناصر والجيوب

خريف باريس يكرم محمود درويش

محمود درويش يحتل مكانة هامة بين شعراء العرب

بباريس / متابعات :

يكرم في مهرجان الخريف الفني الذي انطلق في 24 سبتمبر الماضي في باريس الشاعر الفلسطيني محمود درويش.

وتم مساء الخميس الماضي ضمن الأنشطة الخاصة بدرويش تقديم أمسية شعرية في "بيت الشعر" الفرنسي في باريس ألقى فيها درويش عددا من قصائده.

ورافق القراءات عزف لأيلين لابارير على آلة الكونترباص وسبقها عرض مشاهد صامتة من فيلم "كتاب الحدود" لسمير عبد الله وجوزيه رينيس.

وألقى درويش مجموعة من القصائد التي تتذكر الشعراء الذين رافقوه طوال حياته مثل لوركا وريتسوس ونير ودا والسياب وبريشت ثم قدم قصيدته "قافية لأجل المعلقات" من ديوانه "لماذا تركت الحصان وحيدا؟" وأيضا قصيدته "الحدود".

وخلق الجمهور المحدود لقاعة "بيت الشعر" تجاوبا كبيرا وحل في القاعة إصغاء عميق وقام درويش في ختام الأمسية بتوقيع دواوينه الصادرة بالفرنسية للقراء.

ويحتل محمود درويش مكانة هامة بين الشعراء العرب المعاصرين وقد صدرت له نحو ثلاثين مجموعة شعرية ترجمت إلى نحو أربعين لغة وتشهد أعماله مخاضا وتحولات مستمرة وتعيش بحثا دائبا عن الكلمة التي تقول الحياة وتشهد كم أن المحتل غريب عن أرض فلسطين وعن طبيعتها.

الورق خزانة تاريخ البشرية

إعداد/ ميسون عدنان الصادق

(في الأزمنة القديمة نحت الإنسان رموزاً على الأحجار وعظام الحيوانات ثم كتب على أوراق وجذوع الأشجار وجلود الحيوانات وفي بداية القرن الثاني الميلادي اخترع الصينيون الورق وظل سرا لم يعرفه إلاّ بعد مئات السنين).

الورق والكتابة في الحضارات القديمة

يرتبط تاريخ الورق بتاريخ الكتابة والحضارة الحديثة حيث ان إحدى أهم وسائل الاتصال بين الشعوب فمنذ آلاف السنين والإنسان لديه رغبة في كتابة تاريخه وأقدم الكتابات التي عثر عليها يرجع تاريخها إلى (30) ألف سنة قبل الميلاد وكانت أشكالا هندسية ورسومات للإنسان والحيوانات مرسومة على الحجارة وجدران الكهوف ومنذ حوالي 25 ألف سنة قبل الميلاد ابتكر السومريون وكانوا يعيشون في العراق أول طريقة للكتابة وعرفت الكتابة المسمارية وكانت تنحت على ألواح من الطين وقبل الميلاد بحوالي "3000" سنة استخدم قدماء المصريين نبات البردي وهو نبات مائي ينمو في النيل يشبه الغاب في صناعة الورق حيث كانت تفرد سيقانه ويتم لصقها متعامدة بعضها فوق بعض ثم يكتب عليه بقصبة وحبر مصنوع من الخشب المحروق المخلوط بالصمغ. أما الهنود القدماء فكتبوا على أوراق ولحاء الاشجار وفي القرن الخامس قبل الميلاد كتب الإنسان على الأخشاب وسيقان نبات البامبو وعلى المعادن.

اختراع الورق

وفي بداية القرن الثاني الميلادي وفي عهد الأمبراطور الصيني "هوتي" اخترع الكاتب الصيني "تي ساي" لون الورق حيث وضع قطعاً من سيقان نبات البامبو ولحاء أو لب الأشجار في حفرة بها ماء وعندما ذابت عجينها جيداً، ثم قام بفردها وضغط عليها بثقل لفترة ثم علقها في الهواء حتى جفت واصبحت ورقا يمكن الكتابة عليه وبالرغم من خفة وزن أول ورق الكرتون الذي تصنع منه صناديق الأجهزة الكهربائية وقد صنّف الكاتب "لون" في المرتبة السابعة في الكتاب الشهير "الخالدون المائة" بالرغم من أن الورق اخترع في القرن الثاني الميلادي إلاّ أن العالم لم يعرفه إلاّ في القرن السابع حيث عرفه اليابانيون وعرف في آسيا الوسطى في منتصف القرن الثامن الميلادي في أعقاب معركة "سمرقند" بين العرب والمسلمين والصينيين وتم أسر مجموعة من صناع الورق الصينيين كانوا ضمن المحاربين وفي نهاية القرن الثامن الميلادي في عهد الخليفة هارون الرشيد افتتح في بغداد أول مصنع لصناعة الورق ثم مصنع آخر في دمشق وعرفت مصر صناعة الورق في بداية القرن التاسع الميلادي ثم وصلت إلى بلاد المغرب ومنها نقلت اسرار صناعة الورق إلى انجلترا ثم إلى باقي بلاد أوروبا وفي القرن السادس عشر الميلادي انشئ بانجلترا أول مصنع لأوراق الكتابة أي الورق الأبيض الرقيق الذي نكتب عليه الآن.

صناعة الورق

اشتقت كلمة paper من كلمة papyrus وهو اسم النبات الذي استخدمه قدماء المصريين في صناعة الورق البردي ومنذ أن اخترع الصينيون الورق ظل يصنع يدوياً حتى عام "1800" عندما اخترع مهندس انجليزي ماكينة لصناعة الورق حيث كان يأخذ لبّ الأشجار ويضاف إليه الماء حتى يذاب ويعجن ثم يسحب على هيئة ألواح طويلة ويجفف آلياً وفي عام "1850" أدخلت تعديلات على الماكينات وبدأ الورق يخرج في بكرات كبيرة ثم بدأ أنتاج الورق الأبيض المخصص للكتابة أما الماكينات الالكترونية المستخدمة اليوم فهي تعمل بالفكرة نفسها التي بدأت في عام "1800" إلاّ أن التطورات والابتكارات المستمرة جعلت لها القدرة على إنتاج أنواع عدة من الورق تبلغ حوالي "7000" نوع مختلف من الورق كما أصبحت أسرع حيث يبلغ معدل إنتاجها في الدقيقة نحو "500" متر من الورق.

قومية سالار الصينية تحتفظ بمصحف عمره 800 عام

الإمام شمس الدين يفتح المصحف الشريف

بكين / متابعات :

قومية سالار هي أصغر الأقليات المسلمة العشر في الصين، إذ لا يتجاوز تعدادها مئة ألف نسمة يقطنون في مقاطعة تشين خاي شمال غرب الصين، وتتمتع بلدتهم شونخوا بالحكم الذاتي.

الحاج عبد الله، وجه يفيض نقاء ووقارا من تحت عمامة بيضاء تحيط برأسه وتتدلى على كتفه، يحرص على أداء فروضه وواجباته الدينية بانتظام، مما أكسبه ثقة واحترام أبناء قريته فألقوا على عاتقه مسؤولية جسيمة، إذ اختير ليكون الحارس الأمين لأعز وأثمن ما تملكه قومية سالار.

الكنز المكنون

في الدور الثاني من ركن مجاور لمسجد غايزى التاريخي، ثمة غرفة لا يبارحها عبد الله وبجوارها غرفة أخرى بباب موصد بقفل حديدي ثقيل.

وعبد الله نفسه غير مصرح له بفتحها فالمفتاح في جيب رجل آخر. والرجلان معا يحتاجان إلى ثالث يملك مفتاح صندوق حديدي ضخم يتوسط الغرفة، أما الرقم السري للصندوق فهو بحوزة الإمام شمس الدين إمام المسجد.

وعناء السفر ووحشة الطريق الطويل الذي قطعناه للوصول إلى القرية شفعت لنا على مايبدو، وتمكنا بعد جهد من جمع الرجال الأربعة لإلقاء نظرة على الكنز.

الإمام شمس الدين أخرج صندوقا خشبيا يبدو قديما من داخل صندوق حديدي وحمله بوقار بعد أن سمى بالله العلي العظيم.

يممنا جميعا شطر المسجد، ووسط حلقة من علية القوم فتح الإمام شمس الدين الصندوق ليظهر بداخله غلاف جلدي تعلوه بعض الرسوم وبين دفتيه كتاب أحكمت آياته تنزيل من العزيز الحكيم.

نسخة من المصحف الشريف تضم ثلاثين جزءا خطت باليد على رقاع من أحشاء الإبل هي الأقدم من نوعها هنا، إذ يعود تاريخ وجودها في الصين إلى أكثر من ثمانية قرون.

ويقال إنها إحدى سبع نسخ خطت في عهد الخليفة الرابع عثمان بن عفان رضي الله عنه، وذلك قبل التنقيط والترقيم، لكن أحد أئمة قومية سالار تطوع بتنقيطها وترقيمها، مما أفقدها بعضا من قيمتها التاريخية على الرغم من أن إضافة التنقيط والترقيم تبدو واضحة.

الإمام شمس الدين يقول لنا بعربية لا تخلو من لكنة صينية "صحيح أن قومية سالار لا تمتلك لغة مكتوبة، لكن الله حبانا وخصنا من بين القوميات الصينية العشر، كما حبا قريشا من بين القبائل العربية ووهبنا هذا الكتاب، إنه روحنا وسنحافظ عليه بأهداب عيوننا".

ترميم جبري

الزمن ترك بصماته على صفحات المصحف، وكثرة الاستخدام جعلته بحاجة ماسة إلى الترميم، ما دعا الحكومة الصينية لانتداب خبير آثار من جامعة نانجين برفقة مساعدين له للقيام بعملية الترميم.

لكن أبناء قرية شونخوا أبوا إلا أن يتم الترميم في عقر دارهم وتحت ناظرهم، فخصصوا للخبير ومساعديه أفخم بيوت القرية التي تعود لأكبر تجارها، وسيعمل الخبير ومساعداه في ذلك المنزل الفخم لمدة شهر كامل في ظل ظروف أشبه بإقامة جبرية.

أبناء قرية شونخوا معذورون في اتباع هذه الاحتياطات الأمنية المشددة لحماية كتابهم الوحيد، فهم قد عانوا الأمرين وبذلوا جهودا مضنية على مدى ثلاثين عاما لاستعادته من المتحف التاريخي في العاصمة الصينية بكين.

وها هم الآن قد انتهوا من تشييد مسجد غاية في الروعة والجمال، بلغت تكلفته نحو ثلاثة ملايين دولار جمعها أبناء القرية من حر مالهم رافضين قبول أي تبرعات من خارج القرية.

وسيضم المسجد جناحا خاصا لعرض تراث قومية سالار وقاعة لعرض المصحف الشريف على العامة، ويتوقع أن يجري افتتاحه الرسمي مع نهاية العام الحالي.

الثقافة وتأثيرها على الناس

اعداد / داليا عدنان الصادق

الثقافة من صنع الانسان وهي تشمل كل ما صنعته يده وخلقه فكره وعقله ولكن بالرغم من ان الافراد في أي مجتمع يصنعون الثقافة الا ان هذه الاخيرة تعيش وتستمر بعد رحيل هؤلاء الافراد على هذه الارض وتكون لنفسها حياة وكيانا مستقلا عن حياة الافراد الذين صنعوها وقد اقام المجتمع خصوصا بعد ان تعقد هذا المجتمع ونما حضاريا مؤسسات اجتماعية كالمدرسة من وظيفتها ضمان استمرار هذه الثقافة ونقلها الى الاجيال المتعاقبة وكذلك من وظيفتها المحافظة على التراث الذي يريد المجتمع المحافظة عليه وتطوير وتدعيم بعض جوانب هذا التراث مع محاولة التخلص من الجوانب السلبية او السيئة من هذا التراث.

اثر الثقافة على سلوك الافراد والجماعات

الواقع ان الثقافة لها تأثيرها الواضح على سلوك الافراد فعموميات الثقافة تربط الناس في المجتمع بعضهم ببعض وعادة ما يتأثر الفرد بعموميات الثقافة ويمتصها بمجرد معايشته لهذا الجو الثقافي الذي يسود المجتمع فأسلوب الفرد في التعامل مع الناس ومع الاشياء وانماط التفكير واسلوب المأكل والملبس وطرق التحية والمجاملة والسلوك المتقبل هذه وغيرها كلها أمور يتقبلها الفرد دون تفكير او مقاومة وعموميات الثقافة عادة ما تشكل الكثير من اوجه الشبه بين الافراد وتقرب الفوارق السلوكية بينهم.

وتقدم الثقافة للفرد عددا كبيرا من انماط السلوك واشكال التكيف المعدة مسبقا والتي يمكنه استخدامها في مواجهة المواقف والمشاكل وما على الفرد الا ان يتعلمها فاذا واجه الفرد موقفا او مشكلة معينة فانه عادة ما يجد السلوك المناسب والحلول المناسبة في مواجهتها فاذا جاع الفرد كانت امامه اجابة سريعة لما يمكن ان يفعله لاشباع حاجته للطعام واذا دخل في علاقة مع غيره من الناس عرف كيف يكون التصرف المناسب واذا اهين وجد سريعا رد الفعل المناسب للرد على الاهانة وهكذا فان الثقافة تزود بالقدرة على مواجهة كل موقف وكل مشكلة وهذا يوفر على الفرد الجهد والوقت وهذا لايعني ان الثقافة تزود الفرد باجابات جاهزة من كل المشكلات والمواقف التي تقابله في حياته ذلك لان بعض هذه المشكلات والمواقف قد تقتضي من الفرد تفكيرا وتصرفا جديدا والثقافة قد مكنت الفرد من الاستفادة من خبرات الاجيال السابقة ونقلها اليه وذلك حتى لايبدأ الفرد من فراغ نشاطه في كافة نواحي الحياة.

الانتقال من ثقافة إلى اخرى

ان ما يحدث من قلق واضطراب للفرد عندما ينتقل من مجتمعه الى مجتمع آخر تسوده قيم ثقافية مختلفة يحدث في اوقات التغيير الثقافي حيث يجد الفرد نفسه في مواجهة هذه التغييرات في حيرة وقلق فمثلا اتجاه مجتمعنا العربي الذي تعيش فيه الى اعطاء الحرية للفتاة اوقع الكثير من الآباء والفتيات في حيرة فيما يتعلق بالمدى الذي يمكن ان تصل اليه هذه الحرية وما هي حدودها؟ والتغيير الثقافي الكبير الذي شمل مجتمعنا العربي نتيجة تحول المجتمع من الجهل والتخلف الى العلم والتقدم وسيادة قيم جديدة تقدر العمل وتعطي قيمة للانسان على قدر عمله واسهامه في تقدم المجتمع الذي يعيش فيه لا على اساس حسبه ونسبه فقط وتحول العمال من مجرد اجزاء يستعبدون للحصول على لقمة العيش الى مشاركين في الانتاج وفي ملكية وسائل الانتاج كل هذا وغيره يتطلب توجيه ومساعدة افراد لكي يتقبلوا هذه التغيرات ومدهم بأنماط واساليب جديدة للسلوك تناسب هذه الظروف الجديدة.